

إحياء علوم الدين

بما لا يعلمون .

وقال عكرمة إن الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لأن النية لا رباء فيها .
وقال الحسن بن المراوي يريد أن يغلب قدر الله تعالى وهو رجل سوء يريد أن يقول الناس هو
رجل صالح وكيف يقولون وقد حل من ربه محل الأردية فلا بد لقلوب المؤمنين أن تعرفه .
وقال قتادة إذا رأى العبد يقول الله تعالى انظروا إلى عبدي يستهزئ بي .
وقال مالك بن دينار الفراء ثلاثة قراء الرحمن وقراء الدنيا وقراء الملوك وأن محمد بن
واسع من قراء الرحمن .

وقال الفضل من أراد أن ينظر إلى مراء فلينظر إلى .

وقال محمد بن المبارك المصوري أظهر السمت بالليل فإنه أشرف من سمتك بالنهر لأن السمت
بنهر للمخلوقين وسمت الليل رب العالمين .
وقال أبو سليمان التوقي عن العمل أشد من العمل .

وقال ابن المبارك إن كان الرجل ليطوف بالبيت وهو بخراسان فقيل له وكيف ذاك قال يحب أن
لا يذكر أنه محاور بمكة .

وقال إبراهيم بن أدهم ما صدق الله من أراد أن يشتهر .
بيان حقيقة الرياء وما يراء به .

اعلم أن الرياء مشتق من الرؤية والسمعة مشتقة من السمع وإنما الرياء أصله طلب
المنزلة في قلوب الناس بإيرائهم خصال الخير إلا أن الجاه والمنزلة تطلب في القلب بأعمال
سوى العبادات وتطلب بالعبادات .

واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادة وإظهارها فحد الرياء
هو إرادة العباد بطاعة الله فالمرائي هو العابد والمراءى هو الناس المطلوب رؤيتهم بطلب
المنزلة في قلوبهم والمراءى به هو الخصال التي قصد المرائي إظهارها والرياء هو قصده
إظهار ذلك والمراءى به كثير وتجتمعه خمسة أقسام وهي مجتمع ما يتزين به العبد للناس وهو
البدن والزي والقول والعمل والأتباع والأشياء الخارجة .

وكذلك أهل الدنيا يراءون بهذه الأسباب الخمسة إلا أن طلب الجاه وقدر الرياء بأعمال ليست
من جملة الطاعات أهون من الرياء بالطاعات .

القسم الأول الرياء في الدين بالبدن وذلك بإظهار النحول والصفار ليوهم بذلك شدة
الاجتهاد وعظم الحزن على أمر الدين وغلبة خوف الآخرة وليدل بالنحول على قلة الأكل

وبالصفار على سهر الليل وكثرة الاجتهاد وعظم الحزن على الدين وكذلك يرائي بتشعيب الشعر
ليدل به على استغراق الهم بالدين وعدم التفرغ لتسريح الشعر .

وهذه الأسباب مهما ظهرت استدل الناس بها على هذه الأمور فارتاحت النفس لمعرفتهم فلذلك
تدعواه النفس إلى إظهارها لنيل تلك الراحة .

ويقرب من هذا خفض الصوت وإغارة العينين وذبول الشفتين ليستدل بذلك على أنه مواطن على
الصوم وأن وقار الشع هو الذي خفض من صوته أو ضعف الجوع هو الذي ضعف من قوته .

وعن هذا قال المسيح عليه السلام إذا صام أحدكم فليذهب رأسه ويرجل شعره ويکحل عينيه .
وكذلك روي عن أبي هريرة وذلك كله لما يخاف عليه من نزع الشيطان بالرياء ولذلك قال ابن
مسعود أصبحوا صياماً مدهنياً .

فهذه مراءاة أهل الدين بالبدن .

فأما أهل الدنيا فيراءون بإظهار السمن وصفاء اللون واعتدال القامة وحسن الوجه ونطافة
البدن وقوه الأعضاء وتناسبيها .

الثاني الرياء بال الهيئة والزى أما الهيئة فبتشعيب شعر الرأس وحلق الشارب وإطلاق
الرأس في المشي والهدوء في الحركة وإبقاء أثر السجود على الوجه وغلظ الثياب ولبس الصوف
وتشميرها إلى قريب من الساق وتقصير الأكمام وترك تنظيف الثوب وتركه مخرقا كل ذلك يرائي
به ليظهر من نفسه أنه متبع للسنة فيه ومقتد فيه بعيادة ۰